الفصل الثانى

الملحمـة

كانت هزائم والى العراق وعجز والى الشام مظهرين من مظاهر الشلل الذى أصاب الإمبراطورية التركية من قرون ، وازداد تفاقماً فى القرن الثانى عشر للهجرة ، وكانا مظهرين محزنين .

لكن انقطاع الحجيج التركى عاما بعد عام جرح دائم النزيف فى قلب دولة الخلافة . وامتناع الحجيج من مصر والشام والعراق وسواهما اعلان عالمى عن عجزها ، فوق ماله من آثار محلية فى هذه الأقطار العربية الخاضعة للأتراك ، والتى صحت على مدافع الحملة الفرنسية وما جاءت به إلى الشرق من مبادئ تغرى الشعوب بالحكام . وعلى كلمات « المطبعة » ذات الأحرف العربية التى جاءت بها الحملة ، فكان للمطبعة أعظم الأثر فى نشر العلم ، فأحدثت صحوة العالم العربى ، وهيأته الصحوة لقبول الأفكار الصحيحة على طول القرن الثالث عشر للهجرة فى كل بلاد الإسلام ، لتنتهى بتحرير العرب من نير الأتراك ابتداء بمصر فى القرن الثالث عشر وانتهاء بالعراق والشام فى القرن الرابع عشر .

ولم يمنع السعوديون الحجيج ، وإنما منعوا أن يغزو أرض الحرمين ما صاحب الحج من البدع التى اقترن فيها الأتراك الأفاقين فيما يتعلق بالمحمل وجمال المحمل وطقوس المحمل ، تسير وراءها قوافل الحجيج الوافدة من تركيا أو مصر أو الشام أو العراق .

ولقد شهدنا الناس بمصر فى النصف الأول من القرن الهجرى الحالى - يحتشدون لتبصر أعينهم كسوة الكعبة تحملها إليها كل عام جمال المحمل : مبرقشة هى الأخرى برقشة الكسوة ، وعلى الجمل أردية نسجت خيوطها من الذهب والفضة : وكأن جمل المحمل سلطان آل عثمان ذاته ، تتقدمه الطبول بموسيقى السلاطين ، وكل أولئك مُبْتَدَع فى الإسلام ، ويصحبه جيش مصغر بأسلحته النارية لحماية الحجيج من سراق البادية . وكانت الحكومات تحتفل رسميا بوداع المحمل . وباستقباله .

والذين لم يحجوا ، كالذين يحجون ، يلمسون بدن « جمل المحمل » ويتبركون ! .

أما القوة العسكرية التى تصاحب الحجيج فهى إعلان تركى عن سلطان « حامى الحرمين » فى البلد الآمن الذى يجب أن تبتعد الجيوش منه .

ولما استولى السعوديون على الحجاز وطبقوا شرائع الإسلام عبد الناس الله وحده ، وانقطع السراق عن السرقة والعصاة عن أى معصية .

غير أن الإمبراطورية العثمانية التى نخرت عظامها تستطيع أن تشن الحرب باستعمال وال تركى طموح أشد أيداً من واليى العراق والشام ، وأكثر توقانا لمرضاة السلطان .

وبهذا فُرِض على محمد على – والى مصر للسلطان – أن تكون أولى حروبه ، حربا على العرب :

سير محمد على جيشا عدته أربعة عشر ألفا من الترك والمغاربة إلى الحجاز فى سنة ١٢٢٦ بقيادة ابنه طوسن . وتلاقى جيش طوسن والجيش العربى بقيادة عبد الله بن سعود ، وكانت عدته ثمانية عشر ألفا ، وكتب النصر للعرب وانهزم طوسن بجيشه تاركا ٧ مدافع وأربعة آلاف قتيل فى أرض المعارك وقتل من العرب ستمائة .

وتعلم المنهزمون أشياء فى أرض المعارك ينقلها عن الجبرتى (المؤرخ المصرى) عثمان بن عبد الله بن بشر (النجدى الحنبلى) : إن الأحياء من المنهزمين كانوا يقولون :

(أين النصر وأكثر عساكرنا على غير ملة ، ومنهم من لا يدين بدين ولا ينتحل مذهبا . وصحبتنا صناديق المسكرات ، ولا يسمع فى عرصتنا أذان ، ولا تقام فريضة ولا يخطر فى بالهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفًا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع . وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة أذن المؤذنون وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر أخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك ؛ لأنهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته – انتهى كلام الجبرتى) .

وفى سنة ١٢٢٩ مات سعود وولى الإمرة ابنه عبد الله .

كان سعود يحضر مجلس الشيخ فلقد ولد سنة ١١٦٥ . وكان بطل حروب من شبابه . وفى إمارة أبيه ، مثلما كان أبوه عبد العزيز تلميذ الشيخ بطل حروب أبيه محمد بن سعود . أما عبد الله فكان يجلس إلى عبد الله بن الشيخ ويحضر دروسه فى التفسير (تفسيرى ابن جرير الطبرى وابن الأثير) ودروسه فى الحديث (شرح صحيح البخارى) ، وكان مؤهلا للنصر مرة أخرى على الأتراك ، إذ عاد إلى الحجاز جيش جديد يقوده الوالى التركى محمد على بنفسه .

يروى ابن بشر حوادث سنة ١٢٢٩ فيقول : (حصلت الواقعة بين الترك وبين تلك الجنود الحجازية والتهامية قرب حصن نجروش ، فاقتتلوا شديدا وانهزم الترك هزيمة شنيعة ، فغنم المسلمون خيامهم وقتل من الترك مقتلة عظيمة . . . . .) ثم يقول : (وفيها حج الشامى والمصرى ، وأبقوا عند محمد على ذخائر وأموالا أتوا بها من جهة الترك) .

ويقول عن سنتى ١٢٢٩ و ١٢٣٠ : (فى هذه السنة وقعت الواقعة المشهورة بين فيصل بن

سعود وبين الترك وقتل من الأتراك عدد كبير . . . فلما كان فى العام التالى أقبل محمد على صاحب مصر بعساكر كثيرة . . . . ووقع كسرة فى ناحية جموع المسلمين – ثم رحل فيصل . . . وترك الترك فى بلدة تربة . . . ثم سار منها إلى بلدة تبالة وهى البلدة التى هدم فيها المسلمون (ذا الخلصة) زمن عبد العزيز . . . . ورجع محمد على إلى مصر . . . . .

ثم إن الله تعالى ألقى الرعب فى قلوب الترك ، فجنحوا للسلم . . . وأظهر التركى كتبا معه وأنه حضر للمصالحة فوقع الصلح بينهم وانعقد بين طوسن وعبد الله على وضع الحرب بين الفئتين ، وأن الترك يرفعون أيديهم عن نجد وأعمالها . . .)

بعث طوسن مشروع الصلح إلى أبيه ورسولين من قبل عبد الله هما عبد العزيز بن حمد وعبد الله ابن ثنيان وأحدهما ابن بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من قضاة الدرعية زمن سعود بن عبد العزيز .

وينقل ابن بشر قول الجبرتى فى المجلد الرابع من تاريخه فى هذا الصدد :

(لكأن الباشا لم يعجبه هذا الصلح . . . . ولم يحسن إنزال الواصلين . . . . وانصرفا إلى المحل الذى أمرا بالنزول فيه ومعهما أتراك ملازمون لصحبتهما . ودخلا إلى الجامع الأزهر وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل وعن الكتب المصنفة فى مذهبه فقيل : انقرضوا . . . . . واشتريا نسخا من كتب التفسير الحديثة مثل الخازن والكشاف والبغوى والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك .

وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت فيهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحسن الأدب والتفقه فى الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب – ما يفوق الوصف) .

انتصار الدعوة فى معركة الدرعية :

فى سنة ١٢٣١ = ١٨١٦ مات طوسن وجهز أبوه جيشاً آخر فى العام التالى يقوده ابن آخر هو إبراهيم باشا .

ونقل القائد المدفعية الثقيلة مع جيش عصرى التشكيل إلى الجزيرة العربية ، يقطعها من الغرب إلى الشرق ، لأول مرة فى التاريخ منذ حروب الردة .

ويذكر ابن بشر فى حوادث سنة ١٣٣٢ أن الترك رمت الموحدين فى ليلة واحدة خمسة آلاف

رمية بالقنابر والقبس وهى أجهزة دمار لا يملكونها بل لم يكونوا يعرفونها .

ودخلت سنة ١٢٣٣ وجنود إبراهيم باشا فى عنيزة . . . . وقصد أهل بريدة ونازل أهلها فأطاعوا . . . . . وبلدتى أشيقر والعذيقية فاستأمنوا له وسار إلى شقرا وصالحوه . . . . . وكاتبه أهل المحمل وحريملا وأعطوه الطاعة) .

وقصد إبراهيم بالترك إلى ضرماء وكما يذكر ابن بشير (أنهم أطلقوا بين المغرب والعشاء خمسة آلاف وسبعمائة رمية ما بين قبس ومدفع وقنبر . . . . لم يفجأ جنود نجد إلا الصراخ من خلفهم أن الترك قد خلفوكم فى أهلكم وأولادكم فكروا راجعين لبلدهم) - .

وفرق الباشا عساكره تجاه أهل الدرعية وكانت مقسمة خمسة أقسام لكل منها سوار وأبراج لا يقل محيطها عن ١٢ كيلومتراً : فبدأ فى ١٦ أبريل سنة ١٨١٨ يحفر الخنادق يعاونه ضابط فرنسى كان فى جيش نابليون يسمى Vaissaire ونصب المدافع على المدينة . ولم يضرم نار الحرب إلا بعد أن جاءه مدد من أبيه بقيادة خليل باشا بعد حصار دام خمسة أشهر .

ودامت الحرب سجالا بين القوتين على مدى عشرة أيام متوالية بالمدافع والقبوس والقنابر والبنادق ، ثم أصبحت هجمات بالسلاح الأبيض .

يقول ابن بشر (ثم وقعت وقعة غبيراء فتضاربوا من بعيد وقريب فانهزم السعوديون وتتبعهم الترك وقتل الترك منهم نحو مائة . منهم عبدالله بن محمد بن سعود ومحمد بن حمد بن مشارى ابن سعود . وأمر الباشا العساكر الشمالية من المغاربة والدالتلية أن يقدموا الحرب على أهل الدرعية . فاشتعلت السماء . . . . . وحملت عليهم الترك . . . . . ثم حمل الباشا وعساكره على بطن الوادى على فيصل ومن معه وإخوته ومن معهم وحملت المغاربة والدالتلية على من فى جهتهم من المتاريس الشمالية ، فانهزم أهل الدرعية . فوقف فيصل وأخوه سعيد وكثير من الأعيان والشجعان فجالدوا الروم[1] جلاد صدق حتى ردوهم على أعقابهم وقتلوا منهم عدة قتلى . . . . .

وكانت العساكر تتوالى من مصر إلى الدرعية . فى كل أسبوع وشهر رحلة وقافلة من الطعام والأمتاع . . . . . وأهل الدرعية كل يوم ينقصون . وفى أثناء هذه الحرب أيضا قتل فيصل بن سعود بن عبد العزيز . ثم تتابعت الاشتباكات وطال الحصار ، فلما كانت صبيحة السبت الثالث من ذى القعدة (١٢٣٣) حمل الترك على مخابئ أهل الدرعية وهزموهم فيها . فلما رأى عبد الله

---

(١) التعبير عن الأتراك بالروم قديم . استعمله المؤرخون كابن عربشاه ، وهو يتحدث عن سير تيمورلنك لمحاربة الروم قاصداً بهم الأتراك ، لخلوهم محل الروم فى إمبراطوريتهم ، والأتراك هم الذين سموا إسطنبول (إسلامبول) بعد إذ فتحوها ، وهى مدينة القسطنطينية نسبة إلى قسطنطين إمبراطور «روم» واستعمله الجبرتى فى تاريخه للحديث عن الوعظ التركى ويستعمل أحياناً وصف القطر (القتار) تمييزاً عن الأتراك واستعمله ابن بشر . ويقول فى بعض الأحيان هؤلاء الأروام .

ذلك بذل نفسه للترك فى ٨ ذى القعدة = ٩ سبتمبر سنة ١٨١٨ وفدى بها النساء والولدان والأموال ، فخرج إليه الباشا وتصالحا على أن يركب إلى السلطان (سلطان آل عثمان) فيحسن إليه أو يسىء) .

ويضيف ابن بشر : (إن كاتب الباشا ذكر أن الذى هلك من العسكر من ظهوره من مصر إلى رجوعه اثنا عشر ألف رجل . والذى قتل من أهل الدرعية فى هذا الحصار [١] ، عدد كثير قيل إنه أكثر من ١٣٠٠ رجل . . قتل من آل سعود نحو واحد وعشرون رجلا منهم فيصل بن سعود وأخوه إبراهيم وأخوه تركى . . . . . وتوفى عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بعد الصلح . . . . . وقتل محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . . ورحل عبد الله ابن سعود من الدرعية إلى السلطان ، وليس معه من قومه إلا ثلاثة رجال أو أربعة ، مع العساكر إلى مصر ، سار من مصر إلى الترك . وقتل هناك . رحمه الله تعالى) .

وعين السلطان التركى إبراهيم باشا واليا تركيا على الحجاز

* * *

يقول الجبرتى فى حوادث سنة ١٣٣٤ عن مقدم الأمير عبد الله إلى القاهرة :

(وصل عبد الله الوهابى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا بن الباشا ، فلما دخل عليه (على محمد

---

(١) زرت قرية الدرعية فى ١٦ من يناير سنة ١٩٧٦ وهى تقع على بعد ٢٠ كيلومتر من الرياض فى ملتقى طرق غرباء وسدير وصفا والحريقة والحيف - على هضبة فوق وادى حنيفة وفى شرقها آثار القمعة التى كانت تشرف على الوادى ووراءها آثار سور وبقايا قصر لآل سعود وحصن ومسجد للقصر وعلى مقربة منه آثار مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدرسته ودارة تنحدر منه الدروب إلى وادى بنى حنيفة .

وفى سائر الجهات آثار بلدة لم يبق منها الا قليل : أظهرها آثار البسيدة حيث كانت حصون وأبراج . وكان ذكر النخل الذى تحدث عنه ابن غنام فى كتابه تاريخ نجد فقال : (وفى بليدة الفدا ذكر النخل المعروف بالفحال يأتيه النساء والرجال ويدخلون عنده بالذكور والآصال ، وتأتيه المرأة إذا تأخر عنها الزواج ، ولم تأتها لنكاحها الأزواج ، وتضمه إليها بحضور قلب ورجاء الانفراج وتقول : يا فحل الفحول أريد زوجا قبل الحول ! هكذا صح عنهم القول ، وزين لهم الشيطان ماكانوا يعملون)

وعلى مبعدة كيلو متر أو أقل من المبانى تبدو أرض النخيل فى الوادى يانعة فى وسط من الرمال الصفراء ، أما شوارع القرية فأزقة لاتزيد سعتها على مترين أو نحوهما . يشقها شارع لايصل عرضه إلى ثلاثة أمتار يقطع القرية من الشمال إلى الجنوب ، وفى جواره قصر الأمير ، وللقصر ساحة مسورة مؤدية الى بابه . وفى الجدران فتحات لإطلاق السهام على ارتفاع نحو ثمانية أمتار من الأرض . وللقصر طلاء من الآجر . وقريباً من الأطلال تقوم بيوت بعض الأهلين ، وبجوارها بقايا مسجد قيل لنا إنه مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبه محراب فى غرباء . فى جواره بقايا جدران المسجد .

فى الجانب الشرقى مساكن حديثة ومرافق للدولة لمكتب التدريب الزراعى ومدرسة محمد بن سعود . وربما يبلغ عدد سكان القرية الآن نحو ألف نفس ، وفى بعض المساكن أجهزة إذاعة غير مرئية (راديو) وأجهزة إذاعة مرئية (تليفزيون) وفيها هاتف (تليفون) .

على) . . . قام له وقابله بالبشاشة ، وأجلسه إلى جانبه . وقال له : ما هذه المطاولة ؟ فقال « الحرب سجال » .

قال : كيف رأيت إبراهيم باشا ؟ قال : « ما قصر وبذل همته . ونحن كذلك . حتى كان ماكان من قدر المولى »

قال : أنا إن شاء الله أترجى فيك عند مولانا السلطان .

قال : « المقدر يكون » ثم ألبسه خلعة ، وكان بصحبة الوهابى صندوق من صفيح . . . وفى يوم الأربعاء التاسع عشر سافر عبد الله بن سعود إلى الإسكندرية وصحبته جماعة من القطر (التتار = الأتراك) إلى دار السلطنة ومعه خادم لزومه . . . واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ وفيه وصلت الأخبار أيضاً عن عبد الله بن سعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به فى البلدة وقتلوه عند باب همايون . وقتلوا أتباعه أيضاً ، فذهبوا مع الشهداء — انتهى كلام الجبرتى) .

* * *

وترى بادى الرأى :

أن الجبرتى مؤرخ مصر ، وعالم الأزهر فى القرن الثالث عشر ، وفى عصر محمد على نفسه ، قد أعلن رأى المسلمين فى الأبطال من آل سعود : أنهم ذهبوا مع الشهداء .

ولسوف نقرأ بعد نحو مائة عام رأى إمام مصر (محمد عبده) حيث يقول عن محمد على : (فليقل لنا أحد من الناس أى أعماله ظهرت فيه رائحة الدين الإسلامى الجليل ؟ لا يذكرون إلا مسألة الوهابية ، وأهل الدين يعلمون أن الإغارة فيها كانت على الدين)[1]

---

(١) وكما أعلن الجبرتى رأيه صريحاً أعلن معاصروه من العلماء غضبهم بطريقة ضمنية . ذكر الجبرتى أن العلماء قابلوا إبراهيم باشا عند رجوعه من الحجاز فلم يحسن إستقبالهم مما يشير إلى أرمات ثقة منهم فيه وفيهم منه .

وكما أعلن محمد عبده رأيه صريحاً أعلنه مؤرخ عصر محمد على بطريقة ضمنية . فالمؤرخ المصرى عبد الرحمن الرافعى لم يملك إلا السكوت عن الحرب فى جزيرة العرب وهو يشيد بمحمد على بعد إذ تخلص من ولائه لتركيا وأعتبر نفسه مصرياً . يقول الرافعى [فهذه الحروب هى إذن من أقوى دعائم الدولة المصرية المستقلة ومن أعظم أركان القومية المصرية وخاصة فتح السودان وجنوب سوريا والأناضول . فإن فتح السودان قد أمم الوحدة القومية وحروب سوريا والأناضول كانت من أقوى المقومات المصرية إذ لا يخفى أنها فتحت أذهان المصريين إلى أن لمصر شخصية منفصلة تمام الإنفصال عن القومية التركية] .

أما إبراهيم باشا فيعتبر نفسه عربياً ، ويفاخر بالعروبة بغداد بلغ نضجه السياسى بعد بضعة عشر عاماً . بمحققته الجيوش المصرية على الأتراك ، فالمؤرخ المصرى عبدالرحمن الرافعى يذكر فى هذا المقام ما جاء فى كتاب (حرب مصر ضد الباب العالى فى سوريا والأناضول سنة ١٨٣١ — ١٨٣٣) لمؤلفيه كادفلين وبارو ما نصه « بينما كان الحصار مضروباً على عكا سئل إبراهيم باشا : إلى أى مدى ستتصل فتوحاته إذا تم له الاستيلاء على عكا . فقال ما معناه : إلى مدى ما يتكلم الناس ويتفاهم معهم باللسان العربى . كما يذكر ما جاء فى كتاب (مهمة البارون لو الكونت) وكان مندوب فرنسا — بعد لقاء له بإبراهيم باشا فى أعقاب واحد من انتصاراته ، وإن إبراهيم باشا يجاهر علناً أنه ينوى إحياء القومية العربية وإعطاء العرب حقوقهم سواء فى الإدارة أم فى الجيش وأن يجعل منهم شعباً مستقلاً . . . وقد سأله أحد جنوده : كيف يطعن فى الأتراك وهو منهم ؟ فأجابه إبراهيم باشا على الفور : أنا لست =

وأن عامى ١٢٣٣ - ١٢٣٤ إذا كانا عامين للتراجع فهو تراجع الذى يستجم ليهجم ؛ فعقيدة الإسلام لا تنهزم ، والأفكار أنوار لا تحجبها الأستار .

وأن مادار بين محمد على وبن عبد الله بن سعود دار بين عامل للسلطان التركى وبين أمير عربى لا يعمل إلا لله . أبوه وجده وجد أبيه أبطال حرب لم تعرف جزيرة العرب نظراء لهم من نحو قرون عشرة ، حاربوا للآخرة لا للدنيا وللقاومة خرافات أدخلها على الإسلام آباء هذا السلطان وجدوده ، فى حين حارب الأتراك ، ليقدسوا الخرافات ، ويبقوا الحرمين الشريفين حلية فى لقب الخليفة التركى (حامى الحرمين) لا محل ميلاد للعقيدة الإسلامية الصحيحة ! مع الاستكبار فى الأرض والاستهتار بالشريعة !

ولما قتل حامى الحرمين فى دار السلطنة العثمانية أمير العرب كان حامى الحرمين سفاكاً يشرب دم أسيره كما قد طالمافعل أجداده التتار والأتراك !

وأن الحوار بين الوالى التركى وبين الأمير الشهيد كان حجاجاً من فارس مسلم يؤمن بقضاء الله ، ولجاجةً من حاكم غاشم غشم آبائه من الشعوبيين الذين دمروا أو أخروا العرب فى قرون عشرة .

ولما سأل الوالى التركى عن قائده فى الحرب كان فى جواب البطل إنصاف للقائد واستدراك على السائل . والقائد لم يقصر وبذل همته . وكمثله كان عبد الله . والله غالب على أمره .

ولما أجاب الأمير العربى (المقدر يكون) كان جواب بطل حرب ، علمته الرماح أن الحياة فى خضوع العبيد ليست هى الحياة ، وعلمته العقيدة أن الله بالغ أمره منفذ قدره ؛ فتلك هى الخصيصة الأولى للموحدين .

- تركياً . فإنى جئت إلى مصر صبياً . ومنذ ذلك الحين قد مصّرتنى شمسها وغيرت من دمى وجعلته عربياً » .

وفى مقام آخر يذكر المؤرخ ذاته عن البارون « . . . . وهنا سكت إبراهيم باشا قليلاً عن الكلام كأنما أستوقفته فكرة طارئة . ثم قال : إنى أبحث كثيراً وأتساءل : لماذا تحقد الدول الأوربية كل هذا الحقد على الأمم الإسلامية ؟ . قلتُ إنى لم أفهم كلام سموكم . قال : نعم . . . »

وفى موضع آخر يذكر ما ينقله البارون لبرالكونت عن مصطفى بك ممتاز ياور إبراهيم باشا ووزير المعارف فيما بعد قوله للكونت « أنتم معاشر الفرنسيين تعترفون بالجنسية الفرنسية لمن يقيم بفرنسا عشر سنوات . أما نحن فقد جئنا إلى مصر قبل أن تتجاوز سن الصبا . فلسنا الآن أتراكاً . ولم يبق فينا ما يربطنا بهذا الشعب الذى لا يترك فى طريقه أينما سار سوى دلائل الخراب . ولقد اندمجنا فى أمة أخرى أرقى وأفضل وأذكى من الأمة التركية . اندمجنا فى تلك الأمة العربية التى سبقت أوربا إلى الحضارة . . . »

فإبراهيم باشا وياوره يردان القومية العربية إلى عناصرها الأصلية ويباهيان بها : اللغة العربية والدين . والموقع الجغرافى الذى يمصّر ويعرب . والموقف التاريخى الذى يجعل أوربة تصمر الحقد للأمم الإسلامية . والحضارة الراقية النبيلة الذكية التى سبقت أوربة وفاقت الأتراك .

لكن الدمار الذى أنزله الأتراك وأوربة بمحمد على وبمصر فى نهاية العصر جعل بعض أحفاده يلوذون بأخلاق المنهزمين ويعودون إلى اعتبار أنفسهم أتراكاً ، فيقضى عليهم المصريون فى سنة ١٩٥٢ .

ولما سأل الوالى التركى عن « المطاولة » كان يخشى أن تحسب عليه من ربه فى إسطنبول الكلمة الصحيحة . وهى « البسالة أو المقاومة التى طالت » . وكان الجواب من عبد الله جواب عطل علم بمقادير الحروب . « فالحرب سجال » . يوم لك ويوم عليك !

ولو عرف الوالى التركى قول الشاعر العربى (والدهر بالانسان دوّارىّ) لتوقع الهزائم المقبلة للسلطان وله ، وللقوة التى لا تقوم على العقيدة الدينية أو الفضائل الإسلامية فتتساوى بذلك والدولة الوثنية ، وتنزل بها صعقات السماء من فساد الحكام واختلال الأحكام واختلاف الرعية . والرعية مؤدية للحاكم ما أدى الحاكم لله .

قالوا : إن « محمد على » نصح السلطان العثمانى ، ولكن السلطان أبى إلا القتل . وكلا الأمرين مفهوم . فصاحب الجيش الذى راعته بطولات الشهداء كان يتحلب لعابه أملا ، وعرقه خجلاً ، ليستقر له أمر مصر وكى لا يوقع – أكثر مما أوقع – بين البلد العربى الذى حكمه والبلد العربى الذى سفك دمه .

أما السلطان فتركى آخر لا يريد أن يستقرّ فى العرب أمر .

* * *

وإنما تضع الوقائع النبيلة المعارك الطويلة فى إطارها الصحيح فتجعلها بجعل الدليل ، فى طريق الجهاد الطويل . لنصرة الدين . وفى طليعتها واقعتان صادقتان صدق الغريزة إذا أنطقتها الفطرة دون تزويق :

أما الواقعة الأولى : فأمر صدر فى نشوة النصر فى ساحة الحرب ، يوم دخل الجيش السعودى مكة بعد وقعة العدوة ، فأمر قائده بتدريس « كتاب كشف الشبهات » فى الحرم المكى .

فتلك غاية الحرب وثمرة النصر .

والأخرى يوم جاء إلى مصر رسولا عبد الله مع مشروع طوسن للصلح ، فدخلا الجامع الأزهر يسألان عن علماء الحنابلة ، ويشتريان كتب التفسير وصحاح السنة ، ويبهران الجبرتى بما يفوق الوصف .

أما سائر الدلائل فيجزئ عن الإسهاب فيها السلوك العام الذى تواترت فى إعلانه الوقائع على مدار ثلاثة أرباع قرن : يؤدون الصلاة وهم يحاربون ، ويقسمون الفئ قسمة المسلمين . ولا يحتلون أرض العدو إذ ينتصرون . مادام قد صحح عقيدته ، فهو عندئذ مسلم داره دار إسلام جديره بالذود عنها كديار الإسلام . ولا يكفون عن الائتمار بالمعروف والتناهى عن المنكر ، ويرفعون مستوى الجماعة التى كانت تحاربهم إلى مستوى جماعتهم فى العلم بأصول الدين والأدب والتهذيب والتربيب .

بهذا ارتفعت الجماعة العربية إلى ذروة عالية من السلوك الإسلامى آلت إلى الحقب التالية

فضائل إسلامية يزدان بها جيل بعد جيل .

١ والتاريخ إذ يسجل انتهاء معركة الدرعية العسكرية يسجل ابتداء انتصار عقيدتها الدينية واتصالها بالعالم . وجريان سيرتها على الألسن وعلى أقلام العلماء وفى دروسهم .

٢ – أما عن الحرب فالأتراك لم يكسبوا الحرب وإن كسبوا معركة . وإنما يكون الكسب للشهداء فى الدنيا . كمثل كسبهم فى الآخرة . إذا بقيت رحى الحرب قادرة على أن تعود للدوران فى الحياة .

ولا ينهزم جيش بقيت لدى شعبه إرادة النصر وخوض المعارك .

ولقد تكون الغداة فى التاريخ يوماً أو عاماً أو أعواماً .

ومن الغرائم ما هو أنبل من النصر ومنها ما فيه دروس للانتصار :

كان عليه الصلاة والسلام يقول : (أُحُد هذا جبل يحبنا ونحبه) ولم يعرف المسلمون هزيمة بعد أحد . وستتلاحق الانتصارات على عقيدة الدرعية فيما بعد . وعلى سواعد أبناء هؤلاء الأمراء وهؤلاء الشهداء .

٣ – ولئن كان على النفس أن تجزع إذ تشهد الجيوش المسلمة تغزو أرض الحرمين لتقاتل الموحدين الصادقين ، إن فى هذه المعارك دلالة إثبات للجسارة الجبارة التى حارب بها الموحدون ، ولجلال الاستشهاد من ألف وثلثمائة رجل هم كل الذكور القادرين على الحرب من قرية الدرعية حتى ليبلغ عدد الشهداء من الأمراء واحدا وعشرين أميرا بعد أمير ، يتهاوون دراكا كالأنجم المنكدرة . وإنما يبلغ عدد الشهداء هذه الأرقام لأن أصحابها كانوا يدافعون عن الدين الذى خاض آباؤهم المعارك لنصرته فى كل أنحاء نجد والحجاز وتهامة والعراق واليمن والشام وغيرها من بلدان الإسلام .

٤ – وإذا كان عجيباً تعاظم الظلم من أهل الأرض لأنفسهم ، وطول الحصار وفداحة الدمار الذى لا تزال تنطق به رسوم الدرعية وأطلالها ، وإصرار العدو على مسحها من الوجود بالمدافع ، فليس ذلك غريباً ، وإنما هو لفت للأنظار للوعد الحق عند المسلمين : أن الذى ستمحوه السماء من الوجود بعد مائة عام ونيف هو :

١ السلطان التركى وخلافة بنى عثمان بتمامها – ٢ والوالى التركى ودولة محمد على بتمامها .

أما الذى سترفعه السماء عاليا فى الدنيا فهو أسماء هؤلاء الشهداء وأبنائهم وأركان دولة عظيمة تطلع إليها أعناق الأتراك وبقية العالم .

وإنما كانت السماء تتكلم بلغة « القدر » الذى تحدث عنه عبد الله بن سعود بلسان عربى مبين وعمى عنه سلاطين الساعة من محمد على إلى مولاه فى إسطنبول .

وإذا كان التاريخ لا يعرف معركة مات فيها أكثر من أمير أو أميرين من جيش أو جيشين فإن ارتفاع القتلى من الأمراء إلى عشرة أضعاف هذه النسبة دلالة على أنهم يقتفون بدقة آثار الصحابة ، فيستشهد العظماء فى الصفوف الأولى هنا وهنالك : فى عهد أبى بكر على هذه الأرض ذاتها فى اليمامة والجبيلة وعقرباء .

فى يوم مؤتة قتل أمير الجيش زيد ملاقياً الرماح بصدره ، فأخذ الراية جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فقطعت ، فاحتضن الراية فقتل كذلك ، فأخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فقتل ، فأخذها خالد واندقت فى يده أسياف سبعة !

وفى يوم أحد قال رسول الله ﷺ لأبى بكر : (عليك بابن عمك) ويقول أبو بكر : فأتى طلحة بن عبيد الله وقد نزف منه الدم ، فجعلت أنضح فى وجهه الماء وهو مغشى عليه ، ثم أفاق فقال : ما فعل الرسول ؟ فقلت : خيرا ، وهو أرسلنى إليك ، قال : الحمد لله : كل مصيبة بعده جلل)

فشهداء الدرعية كانوا أبناء لآباء ، يصدق عليهم قوله سبحانه (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) آل عمران ١٦٩ و ١٧٠

* * *

وفى الناحية الأخرى تنطق أخلاق الأتراك بمنطق المنهزم ، فيسلك القائد المسلك الدميم فى موضع الموعظة ، ويسلك أبوه مسلك سوء !

١ – لقد أحضر إبراهيم باشا إلى مجلسه عقب المعركة عالم نجد ومؤلف كتاب (تيسير الحميد فى شرح كتاب التوحيد) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وأظهر بين يديه آلات اللهو والطرب لينال من دينه إن رضى ، ومن كبريائه إن رفض الموافقه على ما يكره ، ثم أرسله مع عساكره إلى المقبرة حيث أطلقوا عليه الرصاص فاستشهد !

٢ – والغدر شنشنة يعرفها التاريخ لأبيه ، فهو الذى ذبح ضيوفه المماليك بعد إذ دعاهم إلى طعامه فى وليمة[1] ، تتقاماً بحوارها ذكريات ولائم السفاحين من بنى العباس ومذابحهم ، ثم تجرع

---

(١) دعا إلى الوليمة بمناسبة سفر جيشه إلى الحجاز المماليك وأعوانهم فحضروا فى ٣١ /٣/ ١٨١١ ، فحصدتهم النيران من كل جانب ، ومن قبل ذلك بعامين تخلص من الزعيم المصرى عمر مكرم سنة ١٨٠٩ .

ومن المؤرخين من يقررون أن (محمد على) كان يدبر لجيش ذاته مذبحة فى الجزيرة العربية ليتخلص من مواضيه الألبانيين الذين تمردوا عليه سنة ١٨٠٧ . ولم يشأ محمد على جيشاً مصرياً إلا بعد سنة ١٨٢٠ . . يقول السردار إسماعيل سرهنك باشا . وهو تركى تولى نظارة المدارس الحربية فى مصر فى القرن الميلادى الماضى (وكان بمصر وقتئذ جيش يبلغ ٢٥ ألف مقاتل جميعهم من « الباشيوزق » الذين كانت الدولة « العثمانية » جمعتهم تحت قيادة الصدر الأعظم ضياء باشا لما أرسلته لها لإخراج الفرنسيين من =

كأس السوء حتى الثمالة فترق من الغدر برعيته التى استأمنته إلى الفتك بسيده : سلطان تركيا ذاته .

والله من صفاته العدل ، بعيد الانحراف دائماً إلى الجادة . وكثيراً ما وعظ الناس بأنفسهم ، فدمرتهم أعمالهم وغدر بهم من غدروا لهم .

٣ – ذلك أن ما هيأ للوالى التركى أنه انتصار على العرب بشرازم أرنئوطية وانكشارية ومرتزقة أقنعه فى الغداة بأن يؤلف جيوشا مصرية يقودها إلى الشام صوب القسطنطنية ، فتهزم جيوش السلطان فى معارك حاسمة ، فيغدر بجيوشه الإنجليز والفرنسيون والروس مخافة أن يهيئ النصر للعرب أن تقوم دولة لهم تقبض على برزخ الدردنيل فى شرق أوربة كهيئة ما قبض العرب على برزخ جبل طارق بالأندلس فى غرب أوربة .

سيرى محمد على فرنسا وانجلترا تدمران الأسطول المصرى فى نافارين ، وتؤلبان عليه أهل الشام وتهزمانه ومعها الأتراك ، فى معاهدة تنتهى بها أعمال نصف قرن من حياته ، يسرح بعدها الجيش المصرى الذى أنشأه ، لتحتل إنجلترا بعدها أرض مصر ذاتها وتسترجع شعوب أوربة من تركيا أراضيها فى البوسنة والهرسك فبلغاريا ، فاليونان ، ويسترجع العرب منها أراضيهم فى مصر والعراق وسورية وغيرها من البلدان العربية ، ثم تولى تركيا وجهها شطر أوربة فتزداد عجزا كمجتمع ودولة .

وفى القرن التالى أزال خلافة بنى عثمان ودولتهم بتمامها قائد تركى رفع من دستور تركيا أن دينها الإسلام !

* * *

قال بعض إن منع الحجيج كان سبب الحرب ؛ وقال الآخرون : إن أشراف مكة منعوا

= مصر ، فتمكن محمد على من أن ينتخب من هذا الجيش قوة للمدافعة عن مصر تبلغ ٨٤٧٢ جنديا من المشاه و١٧٠٧ من الطوبجية للقلاع والحصون ، وجعل منه أيضاً قوة متحركة عددها ١٨٣٣٣ مقاتلاً انتخب منها ٦٠٠٠ من المشاه و٢٠٠٠ من الطوبجية ومثلهم من السوارى للحملة الحجازية المذكورة) .

ويقول سرهنك (لما جهز محمد على جيشا لفتح السودان بعد حرب الوهابيين كان جيشه من الأرنئوط . كذلك لم يُدخل المصريين فى الجيش إلا فى الحروب اللاحقة) .

والحروب اللاحقة هى التى دمرت فيها الجيوش المصرية جيوش الترك فى الشام وآسيا الصغرى ، وانفتحت أمامها الأبواب إلى القسطنطينية عاصمة تركيا ، وهى هى الجيوش التى حاربت ضد اليونان لحساب تركيا كما تجعل الحكم ورائيا فى أبناء محمد على .

ويقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه عصر محمد على « وكان لمحمد على أغراض أخرى محلية أدركها من الحملة الوهابية أهمها التخلص من طوائف الجنود الأرناءوط الذين ألفوا التمرد والشغب . فقد رأيت كيف أزداد طغيانهم وتمردهم حتى صار خطراً على الأمن وعقبة دون إستقرار سلطة الحكومة . فكانت الحملة الوهابية فرصة أنتهزها ليقذف بتلك الطوائف المتمردة إلى الأصقاع النائية من جزيرة العرب لعله يستطيع فى غيبتهم أن يدخل النظام الجديد فى الجيش المصرى وقد سعى إلى ذلك فعلاً خلال الحملة الوهابية وإن كانت ظروف الأحوال لم تمكنه من إنفاذ مشروعه فأرجاه إلى سنة ١٨٢٠ »

والحرب الوهابية انتهت سنة ١٨١٩ .

حجيج نجد من قبل ، فهذا منع بمنع ، لكن الأسباب أبعد . وهى عند الفريقين أسباب من أنفسهم وأسباب من موقعهم .

أما الذى من أنفس الأتراك فمرده إلى فساد عاشت فيه الجماعة التركية أيام إدبار ، من بعد عن الإسلام إلى ظلم الحكام إلى سيطرة الحريم فى قصر الخليفة إلى الوزراء المرتشين فى الحكومة إلى نفوذ التجار الأرمن ، إلى تسلط السفراء الأجانب ، إلى الغرور السلطانى والصلف التركى ، إلى مجتمع لا يفقه ولا ينقه فى العلم الدينى أوالدنيوى . وكانت تركيا فى أعين أوربة : « الرجل المريض » لم تدخل جيوشه حربا إلا انهزمت فى حين كان السعوديون ينتصرون .

وأما الذى من موقعهم . فكونهم « خلفاء المسلمين » تفترض طاعة الشعوب لهم وثقة المسلمين فيهم فلا يسكتون عن شعب كفر أعمالهم وأذلّ كبرياءهم .

وأما الذى من أنفس العرب فهو الشموخ العربى الذى حقق الانتصار تلو الانتصار على مدى نصف قرن كامل .

وأما الذى من موقعهم فإنهم فى مركز النواة للإسلام ، تولى شطره وجوه المسلمين على مدار الليل والنهار . وأن الجيوش السعودية وحدت العرب فى الجزيرة العربية ، وانتقلت بأسلحتها إلى العراق والشام .

والوحدة العربية تثير مشكلة أكبر للأتراك ، لأنها بشريات الفجر الجديد ، فالتاريخ عندئذ يعيد نفسه ضد الأتراك ، بعد إذا أملى للسلاف منهم . بويهيين وسامانيين وسلجوقيين وخوارزميين وتتار .

والوحدة قانون الإسلام كله . وهى فرع التوحيد الذى جاء به الدين ، وشرط للنصر الذى وعد الله به المسلمين كلما اتحدوا . يقول جل ثناؤه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) . آل عمران / ١٠٣ :

ولا جرم إن أول أثر للحرب العثمانية على يد الوالى التركى كان تأخير قيام الوحدة للأمة العربية بعمله وعمل أبنائه بعده واستعدائهم أهل أوربة على المصريين .

وآية ذلك أن المصريين غداة خلع فاروق سنة ١٩٥٢ = ١٣٧٢ – آخر الملوك من أسرة محمد على – نصوا فى دستورهم أن مصر جزء من الأمة العربية ، ثم نصوا أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع .

* * *

وتاريخ هذه الملحمة من البطولات يضع بين يدى القارئ مجموعة من المبادئ .

أولها : أن العقيدة الإسلامية هى الطريق القاصدة للنهوض بالأمة إذا عملت بها عقول مخلصة وسواعد صادقة وجماعة متضافرة .

وثانيها : أن الوحدة هى النتيجة اللازمة لكل جهد تتأخى به الأمة إثبات ذاتها أو الذود عن كيانها .

وثالثها : الاعتماد على الذات ، فالشجاعة تنبع من النفس ، ولا تستورد من خارجها أو من خارج الجماعة ومبادئها .

ورابعها : اقتدار المنهج السلفى ، فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر على أن يحيى الجماعة الإسلامية حياة جديدة . وأحْرى بالقرن التالى أن يشهد اقتداره على أن يوطئ الطريق الفسيح للتكنولوجيا فى العالم المعاصر .

* * *

والتاريخ لا يقف عند يوم الدرعية ، بل كان يوم الدرعية موقعةً فى سنة ١٢٣٣ = سنة ١٨١٨ . وكان له يوم بعده هو العاشر من رمضان فى سنة ١٣٩٣ = السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ . وقعت فيه الحرب بين العرب وبين اليهود ، ومن كان وراءهم من دول الغرب ، وارتفع فيه صوت حفيد لمحمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب معاً هو الملك فيصل بن عبد العزيز . وحَنَى العالم ، كله ، هاماته له . وطار رئيس جمهورية الولايات المتحدة إليه . وفيما بين اليومين مائة وسبعون عاماً من السياسة والحرب يمكن الحديث عنها بكلمات .

* * *

حمل الجيش الغازى الأحياء من آل سعود وأبناء الشيخ وأبنائهم إلى مصر بحريمهم وذراريهم سنة ١٢٣٤ ، ولم يبق منهم بالجزيرة العربية إلا من اختفى أو هرب ليعيدوا الدولة من جديد بعد خمس سنين سنة ١٢٣٩ على يد الأمير «تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود» (١) .

فحارب الأمير تركى أهل الرياض فى سنة ١٢٤٠ ، واستقر له الأمر فى نجد .

وفى سنة ١٢٤٣ قدم ابنه فيصل من مصر هارباً من الروم المسيطرين فى مصر. وفى سنة ١٢٤٩ قتل تركى بمؤامرة فثار له ابنه فيصل وتولى الإمارة . فأرسل إليه محمد على قائده خورشيد باشا فحاصره حتى قبض عليه وأرسله إلى مصر فبقى زمناً ثم هرب من القلعة ، فبلغ نجداً ، واستقر فى عنيزة . وانطلق يغزو البلدان حتى احتل الرياض سنة ١٢٦٣ وفى سنة ١٢٦٤ غزا عُمان

---

(١) عبد الله بن محمد بن سعود أخو عبد العزيز بن محمد بن سعود وعبد الله رأس الفرع الثانى من حفدة محمد بن سعود ، ومايزال الملك فيهم

والقصيم . ثم خلفه ابنه عبد الله وقد عقدت بريطانيا معه معاهدة سنة ١٨٦٦ على ألا يتعرض لها فى مشيخات الخليج بعد إذ خيب الله سعيها وأملها وشماتتها فى العرب .

جاء فى تقرير المستر فرانس واردن الذى قدمه لحكومة الهند عقب معركة الدرعية : (هكذا قامت وسقطت ، ويؤمل ألا تقوم مرة ثانية ، تلك الجماعة الشاذة التى شجعت الغارات البحرية فى الخليج وبحار الهند بدرجة من النجاح وجرأة وحشية لا تفوقها غير بشاعة الجزائريين فى أوربة) .

وأعلن القنصل البريطانى فى مصر شماتة قومه بقوله : (عصابة من اللصوص ثبت أنها أكثر تعصباً وأشد عداوة من أعداء الدين الذين حاولت العصابة أن تحل محلها) [١] .

وفى سنة ١٨٩١ انتفض على السعوديين واليهم على حائل – عبد العزيز بن الرشيد وكان عثمانى الولاء ، فغادر السعوديون نجد وأميرهم عبد الرحمن بن فيصل ومعه أبناؤه التسعة إلى الأحساء ثم إلى الكويت .

وكان ابنه عبد العزيز فى العاشرة فلما ناهز العشرين قاد فيلقا من ستين رجلاً من الإخوان ، واحتل به الرياض سنة ١٩٠١ م = سنة ١٣١٩ هـ وأقام الدولة وبايع عبدُ الرحمن لابنه لمنتصر . واقتصر على تسديد خطاه ونصحه ، فسارت فيالقه من نصر إلى نصر .

وبدأ بعبد العزيز التاريخ العالمى للدولة الجديدة وللدعوة فى القرن الرابع عشر للهجرة والعشرين للميلاد [٢] .

---

(١) انتهت الحروب الصليبية فى الشرق وطرد الأشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر الصليبيين من عكا سنة ١٢٩١ ميلادية فاتجهوا إلى الغرب فى الأندلس ليحلوا عبا المسلمين فتم لهم ما أرادوا ، وسقطت غرناطة سنة ١٤٩٢ ميلادية وابتدأ قرن الكشوف الجغرافية ، واتجهت أوربة صوب الهند عن طريق الغرب تفادياً لبلاد المسلمين فى شرق البحر الأبيض فاكتشفوا أمريكا بالصدفة ، ودارواحول أفريقية لتصل البرتغال إلى الهند ، وفى سنة ١٥١١ خطب (البوكرك) فأعلن وجوب اقتلاع الإسلام من جذوره فى مكة والقاهرة ، وظهر الأسطول البرتغالى فى ينبع ثغر المدينة المنورة فأغرقه أسطول مصرى .

وفى سنة ١٦٠٠ تابعت إنجلترا مغامراتها الاستعمارية فى المحيط الهندى لتقضى على دولة الإسلام القديمة فى الهند ثم أسست لها شركة الهند الشرقية واستعمرتها وأنشأت مركزا تجاريا فى البصرة بالعراق سنة ١٦٤٣ . وفى سنة ١٧٥٠ أنشأت وكالة لها فى بغداد .

وفى سنة ١٧٩٩ احتلت جزيرة بريم عند مدخل بوغاز باب المندب .

وفى سنة ١٨٠٠ بدأت تدخل الخليج العربى ، فعقدت معاهدة مع سلطان مسقط وكثر نشاط إنجلترا فى الخليج فى عهد ولاية محمد على على مصر وسيطرته على البحر الأحمر .

وفى سنة ١٨٣٩ استولت على (عدن) فى مدخل البحر الأحمر وفى سنة ١٨٨٢ احتلت مصر ، وفى سنة ١٨٩٩ عقدت معاهدة مع آل الصباح فى الكويت .

وكانت دائما ترقب فى حذر نجاح آل سعود .

(٢) أمراء الدرعية الذين ولوا الإمارة قبل محمد بن سعود :

١ - مانع ٢ ربيعة ٣ - موسى ٤ - إبراهيم ٥ – فرحان ٦ - ربيعة ٧ فرحان ٨ - رطيان ٩ ناصر ١٦٧٣ ١٠ - محمد ١٦٩٤ ١١ - إبراهيم ١٦٩٥ ١٢ إدريس ١٦٩٦ وكل هؤلاء سعوديون ، ١٣ - سلطان بن حمد القعيسى (غير سعودى)

١٤ – عبد الله بن حمد القيسي (عين سعودي قتل سنة ١٧٠٨) . ١٥ – موسى ١٧٢٠ ١٦ سعود ١٧٢٤ ١٧ زيد ١٧٢٦
١٨ – مقرن ١٧٢٦ ١٩ – زيد ١٧٢٦ ٢٠ – محمد بن سعود آخر شيخ وأول أمير .

أمراء الدولة وملوكها في مراحلها المختلفة ومدة حكم كل منهم .

١ محمد بن سعود (١١٥٨ – ١٢٠٨ = ١٧٢٥ – ١٧٦٥ .
٢ – عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٢٠٨ – ١٢١٨) – (١٧٦٥ ١٨٠٣) .
٣ – سعود بن عبد العزيز – مشاري – خالد (١٢١٨ – ١٢٢٩) = (١٨٠٣ – ١٨١٤) .
٤ – عبد الله بن سعود (١٢٢٩ – ١٢٣٤) – ١٨١٦ ١٨٢٠ .
٥ – تركي بن عبد الله ١٢٤٠ – ١٢٤٩ – (١٨٢٠ – ١٨٣٩) .
٦ – فيصل بن عبد الله (١٢٤٩ – ١٢٥٤) .
٧ – مشاري بن سعود (١٢٣٣ – ١٢٤١) .
٨ – خالد بن سعود (١٢٥٤ ١٢٥٧) = (١٨٣٧ – ١٨٤١) .
٩ – فيصل بن عبد الله (١٢٤٩ – ١٢٨٢) = ١٨٩٥) .
١٠ – عبد الله بن ثنيان (١٢٥٧ – ١٢٥٩) .
١١ – عبد الله بن فيصل (١٢٨٢ – ١٢٩١) .
١٢ – عبد الرحمن بن فيصل (١٢٩١ ١٣٠٩) .
١٣ – الملك عبد العزيز عبد الرحمن (١٣١٩ – ١٣٧٣) (١٩٠١ – ١٩٥٤) .
١٤ – الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣ – ١٣٨٣) (١٩٥٤ – ١٩٦٤) .
١٥ – الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٨١ – ١٣٩٥) (١٩٦٤ – ١٩٧٥) .
١٦ – الملك خالد بن عبد العزيز (١٣٩٥ – ١٩٧٥) .

obeikandl.com